التوفيق على كونه لله تعالى فاجاب بانه لا رب غيره قوله نسأله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واحبتنا يحتمل انه اراد بالضمير فى ذلك نفسه واتى بنون التعظيم لا ظهارا لتعظيم الله له امتثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث ولا ينافيه ان مقام الدعا يقتضى المذلة والخضوع لان الشخص اذا نظر لنفسه احتقرها بالنسبة لعظمة الله تعالى واذا نظر لتعظيم الله له عظمها وقدم نفسه تحديثا ابدأ بنفسك ثم بمن تعول ويحتمل انه اراد نفسه واحوانه المسلمين وهو اولى لان الدعا مع التعميم اقرب الى القبول وعليه فقوله واحبتنا من عطف الخاص على العام ونكتته حصول الاطناب المطلوب فى مقام الدعا الحديث ان الله يحب الملحين فى الدعا قوله عند الموت ناطقين الخ اى لا جل ان يكون اخر كلامهم من الدنيا فقد روى من كان آخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة اى مع السابقين وروى ايضا من كان آخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله حرمه الله على النار قوله عالمين بها اى بمدلولها وهو ما دلت عليه من العقائد المتعلقة بالله وبرسله وانما اخذ ذلك لانه شارع الى ان مجرد النطق بها لا ينفع قوله وصلى الله على سيدنا محمد وفى بعض النسخ ومولانا محمد وعليه فانما قدم السيد على المولى لان السيد فى اللغة من يفزع اليه عند الشدائد والمولى الناصر والنصير لا يكون الا بعد الفزع فانه قد يقال ان الاولى تقديم المولى على السيد كما فى قول الخنساء وان صخرا لمولانا وسيد نا لان الاول يحتمل صفة الكمال وغيرها فانه مشترك بين المعتق والعتيق بخلاف الثانى فانه خاص بصفة الكمال لانه لا يطلق

لا يطلق الا على المعتق والمتعين فى البلاغة سلوك طريق الترقى كما فى قولهم عالم نحرير وجواد فياض قوله كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون كذا بضمير الغيبة فيهما وفى رواية بضمير الخطاب فيهما وفى رواية بضمير الخطاب فى الاول والغيبة فى الثانى وفى رواية بالعكس فالصيغ اربع وعلى الاولى فالضمير الاول لله والثانى للنبى صلى الله عليه وسلم ويحتمل العكس ويصح ان يكون كل منهما لله او النبى والاولى من هذه الاحتمالات الاول لان الذاكرين لله اكثر من الغافلين عنه والغافلين عن النبى صلى الله عليه وسلم اكثر من الذاكرين له اذ المؤمنون بالنسبة للكافرين كالشعرة البيضاء فى الثور الاسود وذكر ان الاكثر فى جانب الله والاكثر فى جانب النبى صلى الله عليه وسلم ابلغ فى كثرة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واختلف فيمن صلى بنحو هذه الصيغة هل يحصل له ثواب بعدد تلك العدة او يحصل له ثواب واحد لكنه اعظم من ثواب الصلاة المجردة عن ذلك فذهب بعضهم الى الاول وذهب المحققون الى الثانى وقد حكى ان محمد بن عبد الحكم قال رايت الشافعى فى المنام فقلت ما فعل الله بك يا امام قال رحمنى وغفر لى وزفت الى الجنة كما تزف العروس فقلت بما ذا بلغت هذا الحال قال بما فى كتاب الرسالة من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وكيف تلك الصلاة قال اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فلما اصبحت اخذت الرسالة ونظرت فوجدت الامر كما رايت وقال بعض الصالحين رايت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يا رسول الله ما جزاء الشافعى عندك حيث قال فى كتاب الرسالة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)